بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة بعنـــوان

فضل صلاة الضحى

اعداد

سليمان اللهيميد

السعودية – رفحاء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

أما بعد

فاتقوا الله أيها المسلمون ، واحرصوا على الأعمال الصالحة لعلكم تفلحون .

إن من رحمة الله تعالى أنه شرع النوافل تكثيراً للحسنات وزيادة في الدرجات وتكميلاً للمكتوبات

وجبراً للنقص ، واقتداءً بالنبي ﷺ .

ومن هذه النوافل صلاة الضحى .

فسنَّةُ الضُّحى عَمَلٌ مُبَارَكٌ جَلِيلٌ .

وفَضْلٌ كبيرٌ مِن اللهِ لِعِبَادِه .

حيثُ رَتَّبَ لِنَوَاهِا الأَجرَ العَظيمَ، فتَزدَادَ بها مَحَبَّةُ اللهِ لهم .

كما قالَ – عَزَّ وَجَلَّ – في الحديثِ القُدُسِي (وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّه) .

وهي ركعتان في الضحى ، جاءت النصوص الكثيرة في فضلها .

ففاعلها يكون بأمان .

قال ﷺ : قال الله تبارك وتعالى (ابنَ آدم، اركع لي أربع ركعاتٍ من أول النهار أكفك آخره) .

فهنيئًا لمن حافظ على صلاة الضحى، منتزعًا نفسه من كل المشاغل والملهيات، ابتغاء ما عند الله، مؤمنًا بكفاية الله له، وحفظه له.

وهي من وصايا النبي ﷺ ؟

فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وأن أوتر قبل أن أنام) متفق عليه .

وهذا أبو الدَّرداء – رضي الله عنه – أيضًا يقول (أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ، لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَن لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِر) رواه مسلم .

قال القرطبي رحمه الله: وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – لأبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهما: تدل على فضيلة الضحى، وكثرة ثوابه وتأكده، ولذلك حافظا [عليه]، ولم يتركاه. ... (المفهم).

ألا ترى خفة هذه الوصايا، وسهولة تطبيقها؟ حبيبك هو الذي دلك عليها، فلنكن من أهلها.

ولس هذا فحسب، بل إنَّها تُجزئُ عن التَّسبيحِ والتَّهليلِ والتَّكبيرِ ، وتَكونُ بمثابَةِ الصَّـــــدَقَةِ عن كلِّ مَفْصِلٍ وعُضْوٍ مِن أَعضاءِ الإنسانِ .

يقول النبي ﷺ (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى) رواه مسلم .

قال الإمامُ ابنُ الجَوزيّ – رحمه الله :– فَكَأَنَّ معنى الحَدِيثِ: على كلِّ عَظْمٍ مِن عِظَامِ ابنِ آدمَ صَدَقَةٌ، لِأَنَّهُ إِذا أصبحَ الْعُضْو سَلِيمًا فَيَنْبَغِي أَنْ يَشْكُرَ، وَيكونَ شُكْرُه بِالصَّدَقَةِ، فالتَّسبيحُ والتَّحميدُ وَمَا ذَكَرَه يَجْرِي مَجْرَى الصَّدَقَةِ عَنِ الشَّاكِرِ.

قال بعض العلماء رحمهم الله: إنما كانت صلاة الضحى بهذا الفضل العظيم؛ لأنها في وقت انشغال الناس؛ اهـ؛

فلذلك لا يحتج شخص بتركها لأجل الشغل؛ لأنها إنما كانت بهذا الفضل لأجل أنها في وقت انشغال الناس، فمن ترك أعماله وانشغل بهذه الصلاة، فهذا دليل اهتمامه وحرصه، فيكون له هذا الثواب العظيم.

وهي من علامة الأوابين الرجاعين إلى الله .

قال ﷺ (لا يحافظ على الضحى إلا أواب) .

صلاة الضحى عمل قليل وأجر كثير:

عن أبي هريرة قال (بعث رسول الله ﷺ بعثًا فأعظموا الغنيمة، وأسرعوا الكرة، فقال رجل: يا رسول الله، ما رأينا بعثًا قط أسرع كرة، ولا أعظم منه غنيمة من هذا البعث، فقال: «ألا أخبركم بأسرع كرة منه، وأعظم غنيمة؟ رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه، ثم تحمل إلى المسجد فصلى فيه الغداة، ثم عقب بصلاة الضحوة، فقد أسرع الكرة، وأعظم الغنيمة) .

صلاة الضحى كأجر عمرة:

عن أبي أُمامة أن رسول الله ﷺ قال (من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر) رواه أبو داود .

حرص النبي صلى الله عليه وسلم عليها :

عن عائشة رضي الله عنها، قالت (كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ الله" أخرجه مسلم .

أعوذ بالله من الشيطان الرحيم :

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه .

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي المصطفى ﷺ .

أما بعد :

صلاة الضحى عبادة جليلة ، سهلة يسيرة .

وهي : عبادة مستحبَّة، فمن شاء ثوابَها فليؤدِّها، وإلاَّ فلا تثريب عليه في تركها .

ووقتُها الشرعي: من بعد خروج وقت النهي بعد الشروق بارتفاع الشمس مقدار رُمْحٍ [قدر اثنتي عشرة دقيقة على الأقل] إلى وقت الزوال؛ أي: ما قبل الظهر بعشر دقائق.

أمَّا وقتُها الأفضل : فحين تَرْمَضُ الفِصالُ؛ أي: حين اشتداد الحرِّ .

قال رسول الله (صلاة الأوابين حتى ترمض الفصال) .

وعددُ ركعاتها : أقلُّها ركعتان، وأدنى الكمال أربع، وأفضلها ثمانٍ، أو ما يزيدُ .

قال ﷺ (يصبِح على كُلِّ سُلاَمَى... ويُجْزِئُ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) .

وصلاها ﷺ يوم الفتح ثمان ركعات .

ومن أحكامِ هذه الصلاة المباركة أنَّها لا تُقضى إذا فَاتَ وقتُها. ويسر بها ولا يجهر.

ومن أحكامها أنه يُشرعُ للمُسافرِ أداء هذه الصلاة .
وصلوا على النبي الكريم كما أمركم الله بذلك :
فقال : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد

اللهم أعنا على فعل الخيرات .

اللهم أجعلنا في قلوبنا نوراً وفي سمعنا نورا وفي بصرنا نوراً .

اللهم اهدنا وسددنا .

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات .

اللهم اغفر لنا ولوالدينا الأحياء منهم والأموات .